العاصمة . ورغم هذه التوقعات الا ان المقاومة الفلسطينية قد تمكنت من ان تستمر في تواجدها داخل عمان وان تحقق انتصارات عسكرية .

ولو نظرنا الى الامكانات التي كانت متوفرة في ذلك الوقت لدى المقاومة الفلسطينية لوجدنا انها لا تساوي ١٠ ٪ مما هو موجود الان لدى المقاومة الفلسطينية كانت الاسلحة المتقلة مفقودة تماما ، في حين ان النظام الاردني يمتلك الكثير من الاسلحة الثقيلة ، وامكانيات التسليح بشكل عام كانت قليلة لكن بجانب ذلك كانت هناك معنويات عالية ، عند المقاومة الفلسطينية وكان هناك وعي ملموس لدى المقاتلين بان هذا النظام يعمل لخدمة العدو الصهيوني ولخدمة الامبريالية وان اي صدام معه هو صدام مع العدو الصهيوني وبالتالي لا بد من دفع الثمن لمنع هذا النظام من تحقيق هدفه في ضرب المقاومة الفلسطينية .

وفعلا كان هناك العديد من المعارك خارج المدينة خاضتها المقاومة الفلسطينية وحققت انتصارا وسيطرت على المواقع الرئيسية للنظام الاردني ، وسيطرت على قيادات مناطق ومخافر وسيطرت على مراكز وقيادات والوية عسكرية وتمكنت من الحصول على كمية كبيرة من الاسلحة من خارج المدينة ، من خلال سيطرتها على هذه المواقع واصبحت المقاومة بشكل وحدة قادرة على أن تمنع الجيش الاردني من التمرد. وفي الوقت الذي كانت النتائج بالنسبة للنظام الاردني داخل المدن سلبية ايضا لم يستطع أن يتحرك بالاتجاه الذي يريده بمعنى أن يتمدد خارج المدن .

ونعرف ان المقاومة الفلسطينية قد كانت مسيطرة تماما على كافة المناطق الممتدة من صويلح حتى حدود سوريا وكانت هذه المنطقة مسيطر عليها مرورا بالاغوار ومرورا بجرش ومرورا بمنطقة صويلح ، كل هذه والمخيمات ، ومدينة اربد كان مسيطر عليها من خلال القوات المتواجدة خارج المدينة .

وهنا حدث بعض التطورات حيث ان القوات السورية قد دخلت وانسحبت مع اللواء ٤٠ المدرع الاردني وتمكنت من القضاء على هذا اللواء واصبحت المنطقة كلها تحت سيطرة المقاومة الفلسطينية .

طبعا هنا نسعرنا نحن كمقاومة موجودة خارج المدن باننا نمتد الخطة المتفق عليها واننا قد شكلنا عاملا ضاغطا ضد النظام الاردني وقوانه ، وخففنا من الضغط على المدن حتى ان النظام الاردني قد اخطر الى وقف اطلاق النار والدخول في موضوع الحلول من خلال المفاوضات المباشرة وكان لنا وجهة نظر في أن نستمر في القتال ويجب ان نمنع أي قوة بمعنى ستدخل في مفاوضات مع النظام الاردني على حساب المقاومة أو تواجد المقاومة .

ومع الاسف الشديد ان بعض القيادات قد تمكنت من الوصول الى اتفاقية علاقات مباشرة ومفاوض مباشر من خلال تدخل بعض الانظمة العربية حتى ان النتائج كلها جاءت لمصلحة النظام الاردني حيث قدمت هذه القيادات تنازلات عديدة مما أدى الى انسحابات لم تكن المقاتلون موافقين عليها ولم تكن القيادات المسايرة في المقاومة موافقة عليها بدءا من موافقة بعض القيادات الممتدة على تسليم أسلحة الميليشيا و حجمها وانهاء بالانسحابات التي يجب أن تتم من ثغرة عصفور التي تقع في منطقة جرش وعدد من التلال الرئيسية التي كانت مسيطر عليها المقاومة الفلسطينية وتشكل نقاط مسيطرة على طرق الامداد والمواصلات للنظام الاردني تحت مبررات بانه يجب ان يتماهى مع النظام وستبقى موجودين وهذه القضايا يجب أن تخل لمصلحة قضيتنا العربية والانظمة العربية تدخلت ومبررات عديدة نحن لم نكن مقتنعين بها لان وجهة نظرنا كانت صحيحة .

هذه الانسحابات اعطت للنظام الاردني امكانية ان يعيد سيطرته على العديد من المناطق وان يتمدد خارج المدن ويسيطر على التلال الرئيسية .

وكافة الانسحابات التي تمت جعلت المقاومة الفلسطينية غير قادرة ان تأخذ مواقع بؤمره بقدر ما أخذت مواقع بعضها ساقط عسكريا وبالتالي وقع تحت سيطرة أسلحة العدو أي أسلحة النظام الاردني المعيل .

ونسحة للمساومات والتنازلات خرجت المقاومة من المدن ومواجهت في الجبال وفي جراش جرش واصبح الثقل الرئيسي للمقاومة الفلسطينية في مناطق جرش واسير النظام الاردني بالاساليب التكتيكية كالمطالبة بنقل هذه المجموعة من هنا وهذه من

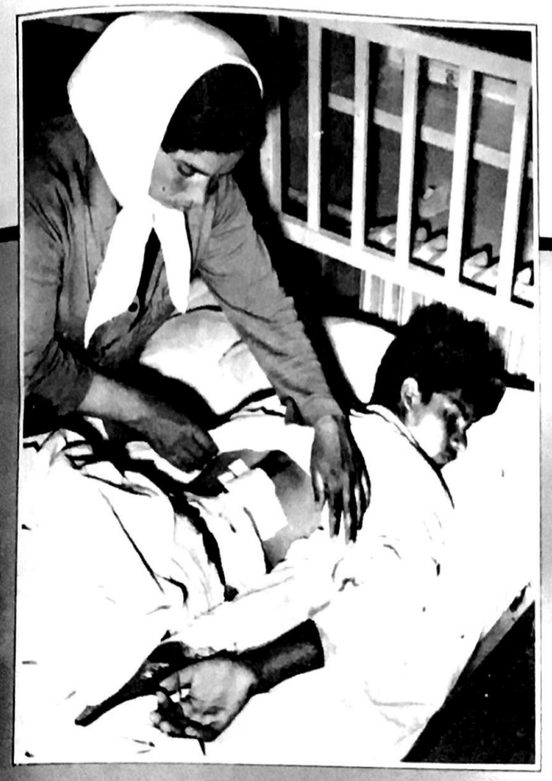

تقدمت قوات المقاومة من الاغوار الى التلال ثم الى منطقة السلط ومنطقة صويلح والقوات المتواجدة في منطقة جرش تقدمت باتجاه مخيم البقعة حتى تلتف حول قوات النظام وتمنعها من السيطرة على العاصمة .

هناك ، وتغيير هذا الموقع للمقاومة الفلسطينية وان النظا مالاردني يحتاج لهذا الموقع، او لهذه القرية واسميت التنازلات بحيث جمعت كل المقاومة الفلسطينية في احراش جرش واحراش جرش هي منطقة ضيقة ومحط بهاتلال من كافة المناطق، وعلى هذه التلال مركزت القوات الاردنية التي حاصرت جميع قوات المقاومة في بقعة صغيرة وضيقة ممادى الى اختيار النظام الاردني وللمرة الثانية الوقت المناسب وضرب الضربة القاصمة للقوات المتواجدة في منطقة احراش جرش ورغم القتال العنيف ورغم الاستبسال في القتال من قبل قوات المقاومة الا ان النتيجة كانت معروفة وهي انه لا يمكن لقوة محدودة ان تواجه قوة كبيرة ، المقاومة كانت محاصرة تماما ، لو كانت هذه القوة في كافة الاراضي الاردنية أو في كافة التلال ستكون من الصعب على النظام الاردني ان يحقق اهدافه ويقضي عليها .

ولكن لكونها محاصرة في منطقة ضيقة تمكن النظام الاردني ان يختار الوقت المناسب واللحظة الحاسمة للقضاء عليها ويقضي على التواجد العلني للمقاومة في الاردن مما أدى الى ان ينتصر النظام الاردني وزاد انتصاره التنازلات والمهادنة والمساومة التي قدمتها بعض القيادات الفلسطينية في نفس الوقت تدخل الانظمة العربية لمصلحة النظام الاردني .

وهذه التجربة علمتنا فعلا درسا كبيرا ويجب ان نكون على درجة عالية من اليقظة في لبنان حيث اننا قد أهملنا بشكل أو بآخر موضوعة الحركة الوطنية الاردنية، وأهملنا العلاقات مع الجماهير والى حد ما كانت لنا ممارسات خاطئة جدا بالنسبة لجماهيرنا وبالنسبة للقوى الوطنية والتقدمية في الاردن مما ادى الى أن يستفيد من ذلك النظام الاردني .

اصابع المكتب الثاني وعملاء « اسرائيل » وراء هذا التخريب

لمل الخامس عشر من الشهر الجاري انفجرت ثلاث اصابع من الديناميت امام عدد من المحلات في السوق التجاري بمدينة صور ، مما سبب خسائر مادية طفيفة ، وقد استطاعت عناصر الامن الشعبي في المدينة من القاء القبض على ثلاثه اشخاص اشتبه بهم واودعوا في السجن للتحقيق معهم .

هذا وقد اكدت القيادة المشتركة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في صور بانها سوف تتصدى لكل المتآمرين على وحدة وأمن البلاد والضرب بيد من حديد .

ومما يجدر ذكره ان الذين يقفون وراء هذه الاعمال التخريبية وهم من ازلام الشعبة الثانية في الجيش اللبناني بالاشتراك مع عملاء « اسرائيل » والاقطاع السياسي الرجعي قد دأبوا على استغلال الاوضاع المتردية في المنطقة والتي خلفتها اعتداءات « اسرائيل » والانعزاليين وان هؤلاء يهدفون الى جانب منع عودة الحياة الطبيعية الى المدينة تعميق الشرخ بين الجماهير والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية خاصة في مدينة صور البطلة المعروفة بصمودها الرائع وبتلاحمها التاريخي المتين مع الحركة الوطنية والمقاومة والتي قدمت عشرات الشهداء لتاكيد وتدعيم هذا التلاحم .

كما ان هذه الحادثة تاتي كتمهيد وممرر لعملية دخول الجيش الطائفي الفئوي الى مدينة صور والمنطقة للقضاء على كل وجود وطني ، هذه العملية التي تهيء لها الاجهزة الرسمية وبشكل جاد منذ مدة طويلة .

ومن هنا فان مثل هذه المحاولات سوف تستمر وتتكرر ما لم تقف القوى المعنية بوجه كل العملاء المعروفين بالاسماء وتوفر مقومات الصمود للجماهير بكافة اوجهها ونسج علاقة صحيحة معها عن طريق التعليل من الاساءات والسلبيات تجاهها .

ويبدو أن « خفافيش الظلام » التي بدأت ترفع رؤوسها بعد طول نيام تحاول ان تجد لها طريقا هذه الايام نستطيع النفاذ منه لتحقيق غاياتها .

تعليق

الجماهير لا تقبل بهذه المهاترات

تكررت في الآونة الاخيرة وبشكل ملفت للنظر الاشتباكات المسلحة بين بعض التنظيمات في المناطق الوطنية بشكل عام والمنطقة الغربية من بيروت بشكل خاص ، وفي كل مرة كان الاشتباك يؤدي ليس فقط الى سقوط قتلى من المطرفين بل يؤدي كذلك الى سقوط عدد من المدنيين وشل الحركة الطبيعية لمناطق الاشتباك بعد أن يترك جوا من التذمر .

ان المراقب لطبيعة هذه الاشتباكات المتكررة واسبابها لا يجد تفسيرا ومبررا لها باستثناء التفسير الشائع الذي يقول بان ذلك ليس الا صراعا على النفوذ في بعض المناطق بين الاطراف المتناحرة وهذا ما يصل اليه المواطن العادي ولن تقنعه الاصوات التي ترتفع لتقدم تبريرات مفادها ان هذه الاشتباكات ولدة التصرفات الفردية ولا تعبر عن الموقف المركزي لهذا التنظيم أو ذاك لان التقيد بشروط العضوية بدقة وحزم وبالتالي المراقبة الذاتية على الاوضاع القاعدية تمنع الانحراف نحو العمل الفردي غير المسؤول .

كما ان تكرار هذه الاشتباكات من ناحية وعملية تعبئة المقاتلين والاعضاء باتجاه التعصب الفئوي الضيق والنظرة الحزبية المتزمتة وعدم تربيتهم وتمرسهم باخلاقية الثورة التي تمثل مصالح الطبقات المسحوقة تعزز مثل هذا الاعتقاد وتزيده رسوخا لدى اغلبية الجماهير .

ان التعصب الفئوي والصراعات الجانبية تخيب آمال الجماهير في كل ما يقال عن الوحدة الوطنية بين كافة الفصائل التقدمية لمواجهة المخطط الصهيوني الانعزالي الذي يستهدف الوجود الوطني برمته رغم تعدد التنظيمات وتفاوت هوياتها السياسية ، كما ان هذا التعصب وهذه الصراعات تعكس نفسها سلبا على القوى الوطنية والتنظيمات من حيث اضعاف قوتها الذاتية واهداف شرخ في العلاقة بينها وبين الجماهير واتاحة الفرص للمتصيدين في الماء العكر وتشويه الصورة النضالية للقوى والتنظيمات الوطنية ، كما تعطي مبررات لاجهزة السلطة الساعية دائما لادخال جيشها الفئوي وقواها القمعية الى المناطق الوطنية ، هذا النظام الذي يسيل لعابه للعودة من جديد وبكافة الاساليب الى المناطق الوطنية وممارسة دوره القمعي للجماهير وتكريس هيمنة القوى الانعزالية المتصهينة على كل لبنان .

ومما يزيد الاسى أن تتكرر هذه الاشتباكات وتسقط هذه الضحايا من المقاتلين في الوقت الذي يحتاج الجنوب الى مثل هذه القوى لتحريره من الاحتلال والعاشية ، فالجنوب الذي يخوض يوميا صراعا بطوليا مع « اسرائيل » وعميلها الخائن سعد الحداد هو المكان الامثل الذي يجب أن تبرهن فيه كل القوى الوطنية لجماهيرها واعضائها قدرتها على ممارسة القتال وتحقيق الانتصارات والبطولات ورفع المعنويات .

ان الجماهير التي قدمت على مدى اربع سنوات مستمرة من التضحيات الجسام والصمود البطولي لا يمكن أن تقبل بمثل هذه الاعمال بل وتدينها بشدة .

ان المعركة مع اعدائنا الانعزاليين واجهزة السلطة القمعية طويلة ، فلنكرس كل الجهود من اجلها ولوضع حد لهذه المهاترات البعيدة عن اي مفهوم وطني أو تقدمي ولنسج العلاقة الصحيحة مع الجماهير عبر دعم صمودها ووقف كل الاساءات والسلبيات تجاهها .